الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الميدان : اللغة والادب العربي

فرع : دراسات لغوية

محاضرات في المصطلحية

لطلبة السنة الثالثة ليسانس (ل . م . د)(السداسي الخامس)

التخصص: دراسات لسانية

إعداد وتقديم الدكتور

جوبر عبد الحفيظ

السنة الجامعية : 2021 / 2022

مقدمة:

يسعدني أن أتقدم لطلبتنا الأعزاء بهذه السلسلة من المحاضرات في مقياس المصطلحية، للسنة الثالثة L.M.D، تخصص دراسات لغوية، والتي تضم مجموعة من المفاهيم النظرية والتطبيقية والمتوافقة مع المفردات المبرمجة في هذا المقياس بغية تمكين الطالب من:

– التعرف على النظريات المصطلحية الحديثة ومناهجها، وتمكينه من تمييز المصطلح عما سواه من المفردات اللغوية في أي نص علمي يتعامل معه .

– تمكينه من تبين أنماط المصطلحات وكيفية التعامل مع كل نمط منها، خاصة المصطلحات العلمية والتقنية.

– تمكينه من تبين وظيفة المصطلح العلمي في بناء المعارف العلمية.

– تمكينه من إدراك كيفية بناء المصطلح في اللغة العربية.

– تمكينه من إدراك مفهوم المصطلح من خلال تحليل مكوناته ، عربيا كان أم أجنبيا.

– تمكينه من الأدوات والتقنيات المستعملة في صناعة المعاجم المتخصصة.

– تمكينه من إدراك قيمة التراث المصطلحي العربي، والتعرف على منهجية توظيفه ودراسته.

– تمكينه من معرفة أهم قضايا المصطلح العلمي العربي ، ومعرفة الحلول المقترحة لها.

– تمكينه من معرفة دور التقنيات المعلوماتية الحديثة في تطوير العمل المصطلحي وتوحيده ونشره وتيسير الاستفادة منه.

– تمكينه من التعامل بعلم مع المصطلح العلمي العربي وقضاياه .

وتحقيقا للأهداف التي تقدم ذكرها ، نعرض هذه المفاهيم والتطبيقات في تدرج متسلسل كما هو مقرر رسميا ضمن محاور محددة هي:

المحاضرة الأولى: تحديد المفاهيم.

المحاضرة الثانية: المصطلحية: النشأة والتطور.

المحاضرة الثالثة: الجهود العربية القديمة في المصطلحية.

المحاضرة الرابعة: الجهود العربية الحديثة في المصطلحية.

المحاضرة الخامسة: الجهود الغربية في المصطلحية.

المحاضرة السادسة: المصطلحية وعلم صناعة المعاجم.

المحاضرة السابـعة: آليات صناعة المصطلح: الترجمة.

المحاضرة الثامــنة: آليات صناعة المصطلح: الاقتراض (التعريب).

المحاضرة التاسعة: آليات صناعة المصطلح: التوليد.

المحاضرة العاشرة: جهود المؤسسات في صناعة المصطلح.

المحاضرة الحادية عشر: إشكالية المصطلح في الدراسات اللسانية.

المحاضرة الثـانية عشر: إشكالية تدريس المصطلح اللساني.

آمل أن تكون هذه المحاضرات قد ألمت بالمواضيع المقررة ، وأسهمت في تزويد الطالب بالمادة العلمية ، وأشبعت حاجته ، وقدمت بعض النفع ، والله من وراء القصد ، وهو ولي التوفيق ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

المحاضرة الأولى: تحـديــد المفــاهيم

يّعد المصطلح اللساني موضوعا جوهريا داخل الحقل اللساني، بحكم المكانة المهمة التي يحتلها في بناء شبكة من العلائق التواصلية بين كل العاملين على تطوير الدرس اللساني ، إذ تعتبر المصطلحات مفتاح كل علم من العلوم لبناء نظريات حول طبيعة المصطلحات اللسانية ، لذا كان لزاما على الباحثين بذل جهد لتحديد مفاهيمها ، و جعلها أكثر دقة ، و قد أولى العلماء عناية كبيرة بالمصطلح سواء من حيث التعريف أو من حيث طريقة الصياغة و حتي في مجالات استخدامه وتوظيفه داخل حقل من الحقول المعرفية فالمصطلح يشكل حيزا واسعا في فكر وأعمال علمائنا على اختلاف تخصصاتهم، لأنه يعتبر الوسيلة الأساسية التي تبنى عليها ثقافة الأمم و تطورها في مختلف العلوم.

وإنّ التقدّم في المعرفة البشريّة والتكنولوجيا والاقتصاد يعتمد إلى حدّ كبير على توثيق المعلومات وتبادلها. وتُستخدَم المفاهيم، التي نعبّر عنها بالمصطلحات والرموز، أساساً لتنظيم الأفكار العلميّة وجميع المعلومات الأخرى. غير أنّ هذا التطور السريع في المعارف الإنسانيّة أدّى إلى صعوبة إيجاد مصطلحات كافية شافية، إذ لا يوجد تطابق ولا تناسب بين عدد المفاهيم العلميّة المتنامية وعدد المصطلحات التي تعبّر عنها. فعدد الجذور في أيّة لغة لا يتجاوز الآلاف على حين يبلغ عدد المفاهيم الموجودة الملايين وهي في ازدياد ونمو مضطردين. ففي حقل الهندسة الكهربائيّة، مثلاً، يوجد حالياً ما يربو على أربعة ملايين مفهوم على حين لا يحتوي أكبر معجم لأيّة لغة على أكثر من ستمائة ألف مدخل.

ولهذا كلّه، تلجأ اللغات إلى التعبير عن المفاهيم الجديدة بالمجاز والاشتراك اللفظيّ وغيرهما من الوسائل الصرفيّة والدلاليّة. وقد يقود ذلك إلى ارتباك واضطراب على المستوَيين الوطنيّ والدوليّ، خاصّة أن تصنيف المفاهيم وطريقة التعبير عنها يختلفان من لغة إلى أخرى ما يؤدّي إلى صعوبة في تبادل المعلومات وتنميتها. ولهذا، كذلك، كان لا بدّ من توحيد المبادئ التي تتحكّم في إيجاد المفاهيم أو تغييرها وفي وضع المصطلحات المقابلة لها وتعديلها. ومن هنا نشأ علم المصطلح الحديث خلال القرن العشرين ؛ وهو علم حديث النشأة وما زال في دور النمو والتكامل.

مصطلح أم اصطلاح ؟

إنّ كلمتي " مصطلح " و " اصطلاح " مترادفتان في اللغة العربيّة. وهما مشتقّتان من "اصطلح" (وجذره صلح) بمعنى "اتفق"، لأنّ المصطلح أو الاصطلاح يدلّ على اتفاق أصحاب تخصّص ما على استخدامه للتعبير عن مفهوم علميّ محدّد.

ولكنّ بعضهم يحسب أنّ لفظ "مصطلح " خطأ شائع وأنّ اللفظ الصحيح هو " اصطلاح "، ويسوق لذلك ثلاثة أسباب هي:

1) إنّ المؤلِّفين العرب القدماء استعملوا لفظ " اصطلاح " فقط.

2) إنّ لفظ " مصطلح " غير فصيح لمخالفته قواعد اللغة العربيّة.

3) إنّ المعاجم العربيّة التراثيّة لم تسجّل لفظ " مصطلح " وإنّما نجد فيها لفظ " اصطلاح" فقط"[1]، لكن مَن يدقق النظر في المؤلَّفات العربيّة التراثيّة، يجد أنّها تشتمل على لفظَي " مصطلح " و "اصطلاح " بوصفهما مترادفين. فعلماء الحديث كانوا أوّل من استخدم لفظ " معجم " ولفظ " مصطلح " في مؤلَّفاتهم. ومن هذه المؤلَّفات منظومة أحمد بن فرج الإشبيلي (من أهل القرن السابع الهجري) في مصطلح الحديث، التي أوّلها:

غرامي "صحيحٌ " والرجا فيك معضلُ

وحزني ودمعي " مُرسَلٌ " و " مُسلسَلُ "

(لاحظ أنّ الكلمات الثلاث بين علامات التنصيص هي مصطلحات من علم الحديث تدلّ على أنواع مختلفة من الحديث النبويّ الشريف) كما ظهر لفظ " مصطلح " في عناوين بعض مؤلفات علماء الحديث مثل " الألفيّة في مصطلح الحديث" للزين العراقي (زين الدِّين عبد الرحيم بن الحسين المتوفَى سنة 806 هـ) وكتاب " نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر" للحافظ بن حجر العسقلانيّ (ت852 هـ). واستخدم لفظ "المصطلح" كتّابٌ آخرون غير علماء الحديث مثل شهاب الدين أحمد بن يحيى المعروف بابن فضل الله العُمَري (ت749هـ) في كتابه " التعريف بالمصطلح الشريف" الذي يتناول الألفاظ الاصطلاحيّة المستعملة في الكتابة الديوانيّة.

ومن المعجميّين الذين استخدموا لفظي " اصطلاح " و " مصطلح " بوصفهما مترادفين عبد الرزاق الكاشاني(ت736هـ) في كتابه " اصطلاحات الصوفية " ، إذ قال في مقدمته: " ...فقسمتُ الرسالة على قسمين: قسم في بيان المصطلحات ما عدا المقامات..." . واستخدم الكاشاني لفظ " مصطلح"

[1] عبد العلي الودغيري، " كلمة المصطلح بين الخطأ والصواب " مجلة اللسان العربي، العدد 48 ، 1999، ص 199.

في مقدمة معجمه " لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام" الذي قال في مقدمته: " فإني لما رأيتُ كثيراً من علماء الرسوم، ربما استعصى عليهم فهم ما تتضمنه كتبنا وكتب غيرنا من النكت والأسرار، ...أحببتُ أن أجمع هذا الكتاب مشتملاً على شرح ما هو الأهمّ من مصطلحاتهم" [1].

واستعمل ابن خلدون (ت808هـ) لفظ " مصطلح " في " المقدمة " فقال: " الفصل الواحد والخمسون في تفسير الذوق في مصطلح أهل البيان ...". وفي القرن الثاني عشر الهجري، استعمل محمد التهاوني (كان حياً عام1185هـ) لفظَي " اصطلاح" و"مصطلح " بوصفهما مترادفَين في مقدِّمة كتابه المشهور " كشّاف اصطلاحات العلوم " : حين قال: " فلما فرغت من تحصيل العلوم العربية والشرعية، وشمّرت على اقتناء العلوم الحكمية والفلسفية...، فكشفها الله عليّ، فاقتبستُ منها المصطلحات أوان المطالعة وسطّرتها على حدة..." .

من كلِّ هذا ندرك أنّ المؤلِّفين العرب القدامى استعملوا لفظَي " مصطلح " و" اصطلاح " بوصفهما مترادفين. أما الادعاء بأن لفظ " مصطلح " لا يتّفق والقواعد العربيّة، لأنّه اسم مفعول من الفعل " اصطلح " وهو فعل لازم لا يتعدى إلا بحرف جرّ فنقول " اصطلحوا عليه "، وأن اسم المفعول منه يحتاج إلى نائب فاعل هو الجار والمجرور أو الظرف أو المصدر، ولهذا ينبغي أن نقول " مصطلح عليه"؛ فإنّ قواعد اللغة العربيّة تجيز حذف الجار والمجرور " منه " للتخفيف عندما يصبح اسم المفعول عَلماً أو اسماً يُسمى به، فنقول " مصطلح" فقط.

أما عدم ورود لفظ " مصطلح " في المعاجم العربيّة إلا في معجم " الوجيز " لمجمع اللغة العربيّة الذي صدر سنة 1980م و " المعجم العربيّ الأساسيّ " الذي صدر سنة 1989م، فيعود السبب في ذلك إلى أنّ المعاجم لا تسجِّل جميع ألفاظ اللغة، وأنَّ المعاجم العربيّة جرت على عدم ذكر صيغ المشتقّات المطّردة، وكلمة " مصطلح" اسم مفعول مشتق من الفعل " اصطلح ".

المصطلحيّة: علم المصطلح وصناعة المصطلح:

تستخدم في الدراسات العربية عدة مترادفات للدلالة على دراسة المصطلحات وتوثيقها، مثل: المصطلحية، وعلم المصطلح، وعلم الاصطلاح، وعلم المصطلحات، والمصطلحاتية، إلخ.

[1] علي القاسمي، عبد الرزاق الكاشاني وإسهامه في تطوير المعجمية العربية، مجلة دراسات مصطلحية، العدد 1، 2001، ص 236/219.

وعند العودة إلى الدراسات الغربية التي تتناول علم المصطلح الحديث، نجد أنها تفرّق بين فرعين من هذه الدراسة:

الأوّل: (Terminology/Terminologie).

فالأوّل هو العِلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلميّة والمصطلحات اللغويّة.

والثاني: (Terminography/Terminorgaphie).

هو العمل الذي ينصب على توثيق المصطلحات، وتوثيق مصادرها والمعلومات المتعلِّقة بها، ونشرها في شكل معاجم مختصّة، إلكترونيّة أو ورقيّة.

والراجح أنّ المعجميّ والمصطلحيّ الفرنسيّ ألان راي (Aain Rey) هو في مقدمة الذين اشاروا إلى هذا الفرق وأكدوه [1].

وكان اللسانيّون الأمريكيّون قد سبقوا إلى تبيان الفرق بين علم المعجم (Lexicology) الذي يختص في دراسة الألفاظ من جميع الجوانب الصوتيّة والصرفيّة والدلاليّة والأسلوبية، وبين صناعة المعجم (Lexicography) الذي يتعلَّق بجمع البيانات واختيار المداخل وكتابة المواد ونشر الناتج النهائي في شكل معجم [2]. ولكنَّ هذا التمييز ليس له وجود في الواقع العمليّ. فالمصطلحيّ الذي يضطلع بإعداد مصطلحات مولَّدة أو موحَّدة للنشر، لا بدَّ أن يكون متمكّناً من نظريات علم المصطلح. وكذلك المعجميّ الذي يتولّى تصنيف معجم من المعاجم، ينبغي له أن يكون متمكّناً من دراسة المفردات التي يشتمل عليها معجمه، اللّهم إلا إذا كان مَن يعمل على إعداد المعجم المتخصص أو العام مجرّد مساعد يعنى بمعالجة الملفات والجذاذات يدويّة كانت أو آلية دون أن يتدخّل في اختيار مداخل المعجم أو مواده.

وإذا كان هذا التفريق ضروريّاً، فإنّنا نفضل أن يكون لفظ " المصطلحيّة" اسماً شاملاً لنوعين من النشاط : " علم المصطلح " الذي يعنى بالجانب النظريّ، و " صناعة المصطلح" التي تُعنى بالجانب العملي. وينبغي أن نشير هنا إلى أنّ المتخصّص في علم المصطلح، بصورة عامّة، لا يستطيع وضع المصطلحات أو توحيدها بمفرده، وإنّما توصي المؤسسات المعنيّة بإسناد هذه المهمة إلى لجنة مكونة من مصطلحيّين، ولسانيين، ومتخصّصين في الميدان العلميّ الذي تتعلّق

---

[1] Alain Rey, La Terminologie: Noms et Notions (Paris: PUF,1979

[2] A.M. Al-Kasimi, Linguistics and Bilingual Dictionaries (Leiden: E.J.Brill, 1981

به المصطلحات، ومستهلكي تلك المصطلحات، لكي تُضمَن دقّة المصطلحات من الناحية العلمية وقبولها من قِبل الأوساط التي تستعملها.

وهذا ما فعلناه في دراسة المعجم وإنتاجه، إذ أطلقنا عليهما اسم (المعجميّة) الذي يضم فرعين هما: الأول، (علم المعجم) أو ما يُسمَى أحياناً بعلم المفردات الذي يُعنَى بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها، وأبنيتها، ودلالاتها، ومرادفاتها، والتعابير الاصطلاحيّة والسياقيّة التي تتألف منها؛ أما الفرع الثاني فهو (صناعة المعجم) الذي يشير إلى جمع المادة اللغويّة، واختيار المداخل، وترتيبها طبقاً لنظام معين، وكتابة المواد، ثم النشر النهائي للمعجم، ورقياً كان أم إلكترونياً.

الفرق بين المصطلحية وعلم المصطلح:

أ- المصطلحية: لقد دقق عبد السلام المسدي، في ما يخص العربية، بين هذين المفهومين مبينا أن المصطلحية هي علم يعني بحصر كشوف الاصطلاحات بحسب كل فرع معرفي فهو لذلك علم تصنيفي تقريري يعتمد الوصف والإحصاء مع سعي إلى التحليل التاريخي.

ب- أما علم المصطلح: فهو تنظيري في الأساس، تطبيقي في الاستثمار، لا يمكن الذهاب فيه إلا بحسب تصور مبدئي لجملة من القضايا الدلالية والتكوينية في الظاهرة اللغوية. فعلم المصطلح ينتسب سلاليا إلى علوم التأثيل فالقاموسية فالمعجمية، ولكنه فرع جنيني من علم الدلالة وتوأم لاحق للمصطلحية بحيث يقوم منها مقام المنظر الأصولي الضابط لقواعد النشاة والصيرورة[1].

تعريف المصطلح:

يعرف المصطلحيون المصطلح بأنه الرمز اللغوي المحدد لمفهوم واحد[2] .

أما المفهوم فهو تمثيل رمزي ذو طبيعة لفظية ودلالية عامة توائم مجموعة من الأشياء الملموسة تملك خصائص مشتركة[3]. وقد عرف المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات المصطلح، بأنه كل وحدة دالة، بسيطة أو مركبة، تطلق على مفهوم محدد بشكل أحادي داخل ميدان معرفي معين[4]. وينبغي بطبيعة الحال أن تكون ثمة علاقة منطقية بين المصطلح ومفهومه، وقد حدد علماء المصطلح جملة من الشروط الواجب توافرها في المصطلح المفضل المقبول. لذلك فإن

---

[1] قاموس اللسانيات، عبد السلام المسدي، 1984 ص 23.

[2] في المصطلح العربي قراءة في شروطه وتوحيده، علي توفيق الحمد ، مجلة التعريب، العدد20، ديسمبر2000 ، ص 1.

[3] 1989..p.110 " Dictionnaire de linguistique "

[4] المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، 2002 ، ص 150.

المصطلحات المتفق عليها يجب أن تكون **واضحة دقيقة موجزة، وسهلة النطق** وأن ينتهي المصطلح الواحد منها إلى نظام يشتمل على مجموعة من المصطلحات، ترمز إلى مجموعة معينة مترابطة المفاهيم[1]. فالمصطلحات وحدات لغوية تخضع بصفة نسقية لمبادئ سلامة التكوين التي تتحكم في اللغة العامة. ورغم اختلاف التعاريف التي أسندت حديثا للمصطلح من حيث المبنى إلا أن معناها يبقى واحدا وذلك ما قد يتضح من خلال التعريفات التالية للمصطلح:

أ – المصطلح العلمي أو التقني هو اللفظ الذي خصصه الاستعمال في علم من العلوم أو فن من الفنون أو صناعة من صناعات

بمفهوم معين، فإذا أطلقه مستعملوه من أصحاب تلك العلوم، والفنون والصناعات، كان المقصود به هو ما اصطلحوا عليه وتعارفوا على مدلوله دون ما سوى ذلك من الدلالات الأخرى التي قد تكون لذلك اللفظ، فيما يسيح بين عامة متكلمي اللغة. فإذا أطلق لفظ جر أو نصب أو فتح عند النحاة كان المقصود به مخالفا لما هو معروف في اللغة المشتركة، وكثيرا ما يحدث أن يداول اللفظ الواحد عدد من المتخصصين في علوم مختلفة، فيعطيه كل واحد منهم دلالة مخالفة لما عند الآخر[2].

ب– المصطلح هو كلمة اكتسبت دلالة خاصة في مجال من المجالات العلمية أو الفنية أو الثقافية، لدى طائفة من المتخصصين في حقل من الحقول، وبذلك يحتاج إلى تعيين وتعريف خاص به يصفه كمفهوم، ويميزه عن غيره من المفاهيم داخل المجال المستعمل فيه[3].

ويتفق الرأي أيضا بين المتخصصين في علم المصطلح على أن أفضل تعريف أوربي للمصطلح هو التعريف التالي، الكلمة

الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها، أو بالأحرى استخدامها وحدد بوضوح، فهو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، و واضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد، فيتحقق بذلك وضوحه الضروري[4]. ويعتبر وضع المصطلحات عملية إبداعية يقوم بها

---

[1] في المصطلح العربي قراءة في شروطه وتوحيده، ص 6.

[2] قضايا المعجم العربي في كتابات أبي الطيب الشرقي، 1967 ص 194.

[3] المصطلح العلمي ومجاله الاستعمالي في المعجم العربي المعاصر، 1998 ، ص 119.

[4] المرجع نفسه ص 111.

المتخصص أثناء قيامه ببحثه حين تلجئه الضرورة إلى ذلك، وهو يقوم على ثلاثة أركان أساسية هي:

-المعرفة العلمية الدقيقة بالشيء المراد تسميته.

-القدرة اللغوية وتحوي المعرفة بقوانين اللغة ومعجمها وطرق التعبير عنها.

-سعة التخيل التي تجعل المتخصص قاد ا ر في وقت وجيز على الربط بين الركنين الأولين.

أهمّيّة المصطلح:

المصطلحات هي مفاتيح العلوم، على حد تعبير الخوارزمي. وقد قيل إنّ فهم المصطلحات نصف العِلم، لأنّ المصطلح هو لفظ يعبر عن مفهوم، والمعرفة مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة. وقد ازدادت أهميّة المصطلح وتعاظم دوره في المجتمع المعاصر الذي أصبح يوصف بأنّه " مجتمع المعلومات " أو " مجتمع المعرفة "، حتّى أنّ الشبكة العالمية للمصطلحات في فينا بالنمسا اتّخذت شعار " لا معرفة بلا مصطلح ". فعمليات الإنتاج والخدمات أصبحت تعتمد على المعرفة، خاصّة المعرفة العلميّة والتقنيّة. فبفضل تكنولوجيا المعلومات والاتّصال، غيّرت الشركات أدوات التصميم والإنتاج، فأخذت تصمّم النموذج المختبريّ لمُنتجاتها وتجرّبه بالحاسوب قبل أن تنفّذه في المصنع. كما أنّها لم تعُد ملزمة بالقيام بجميع عمليات التصنيع في مكان واحد وبصورة متعاقبة، وإنّما أصبح بالإمكان تكليف شركات متعدّدة بتصنيع الأجزاء المختلفة في وقت واحد، ثم تقوم الشركة المنتجة بتجميع أجزاء المُنتج وتسويقه. وأدّت هذه التطورات إلى الإسراع في التنفيذ، وتخفيض التكلّفة، وتحسين الإنتاجيّة، وزيادة القدرة التنافسيّة لتلك الشركات. ونتيجة للثورة التكنولوجيّة المعاصرة، حصل اندماج وترابط بين أنواع المعارف والتكنولوجيّات المختلفة أدّى إلى توليد علوم جديدة، وصناعات جديدة، وخدمات جديدة. وظهرت في السوق سلع وخدمات مبنيّة على تحويل المعارف إلى منتجات، تُسمّى بالسلع والخدمات المعرفيّة. ولهذا اعتبرت النظرياتُ الاقتصادية الحديثة المعرفةَ عاملاً "داخلياً" يدخل بصورة مباشرة في معادلة النمو، بعد أن كانت النظريات الاقتصاديّة القديمة تعد المعرفة عاملاً "خارجياً". فكلّما انتشرت المعرفة بين أفراد المجتمع، تحسّن أداؤهم، وارتفع مردودهم الاقتصاديّ. واللغة وعاء

المعرفة، والمصطلح هو الحامل للمضمون العلميّ في اللغة، فهو أداة التعامل مع المعرفة، وأسّ التواصل في مجتمع المعلومات. وفي ذلك تكمن أهمّيّته الكبيرة ودوره الحاسم في عمليّة المعرفة[1].

[1] محمد مراياتي، " المصطلح في مجتمع المعلومات: أهميته وإدارته " من بحوث المؤتمر الثالث لمجمع اللغة العربية بدمشق، 2004.